وقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة يعني يجمعون ويمنعون زكوتها قال بعضهم هذا نعت الاحبار والرهبان
وقال بعضهم هذا ابتداء ان كل من جمع المال ومنع منه حق الله تعالى وقال ابن عباس الكنز الذي لا يودى
منه زكوته فهو كنز وروى نافع عن ابن عمر من قال ايما مال كان على وجه الارض لا يودى زكوته فهو
كنز يعذب به صاحبه يوم القيامة وما كان في بطن الارض يودى زكوته فليس بكنز وروي
عن علي رض الله انه قال اربعة الاف فما دونها نفقة وما كان اكثر منها فهو كنز ثم قال فبشرهم بعذاب
اليم يعني اهل هذه الصفة الذين يكنزون ولا ينفقونها (الذهب والفضة) في سبيل الله يعني لا يودون حقها
في طاعة الله فقال ولا ينفقونها ولم يقل ولا ينفقونه لانه انصرف الى المعنى يعني لا ينفقون
الكنز ويقال لا ينفقون الاموال ويقال يعني الفضة وقال بعضهم في شان الكفار وقال بعضهم كان
هذا في اول الاسلام وجب عليهم ان يودوا الفضل ثم نسخ باية الزكوة وقال بعضهم كل من لا يودي
الزكوة فهو من اهل هذه الاية وهو قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم يعني توقد على الكنوز فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويقال لهم هذا ما كنزتم يعني جمعتم لانفسكم فذوقوا ما
كنتم تكنزون يعني فذوقوا العذاب بما كنتم تكنزون قال الفقيه رح حدثنا محمد بن الفضل
قال ح محمد بن جعفر قال ح ابرهيم بن يوسف قال ح ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله ابن
مرة عن مسروق عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره لا يعذب رجل يكنز فيمس درهم
دينارا ولا درهم درهما ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل درهم على حدة وكل دينار على حدة
وروى ابو امامة الباهلي قال مات رجل من اهل الصفة فوجد في موتزره دينارا فقال رسول
الله صلعم كية ومات رجل اخر فوجد في موتزره ديناران فقال عليه كيتان والمعنى في ذلك انه
اصاب من الغلول فلو لم يكن اصابه من الغلول لكان لا يستحق العقوبة لان الزكوة لا تجب في اقل من
عشرين دينارا وقال بعضهم هذا في الوقت الذي وجب عليهم ان ينفقوا الفضل قوله تعالى ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله فاعلم الله تعالى ان عدة شهور المسلمين
يعدون اثنا عشر شهرا على منازل القمر فيجعل حجهم واعيادهم وصيامهم على عدد
فالحج والصوم مرة يكون في الشتاء ومرة يكون في الصيف وكانت اعياد اهل الكتاب
يعدونه في سنيهم على حساب دوران الشمس كل سنة ثلثماية وخمسة وستين يوما
دوران الشمس

معه ليطعم بها الناس وكان احد الثلثة عشر الذين ضمنوا الطعام اهل بدر وقد جات نوبته فاراد ان
يطعمهم فاقتتلوا يوميذ فلم يطعمهم حتى اخذ واخذ ما معه فكلم العباس رسول الله صلعم ان يجعل
العشرين الاوقية من فدايه فابى عليه وقال هذا شي خرجت لتستعين به علينا فلا اتركه لك وضوعف
عليه فداوه وفدا ابن اخيه عقيل فقال ابن العباس تترك عمك يتكفف الناس بكفه فقال له رسول الله صلعم
اين الذهب الذي اعطيته ام الفضل وقلت لها كيت وكيت فقال له من اعلمك بهذا يا ابن اخي قال ربي
اخبرني فاسلم العباس وامر ابن اخيه بان يسلم فنزل قل لمن في ايديكم من الاسارى يعني العباس وابن اخيه
ان يعلم الله ما في قلوبكم خيرا يعني ايمانا ومعرفة وصدقا كقوله لن يوتيهم الله خيرا يعني ايمانا يوتكم
خيرا مما اخذ منكم يعني يعطيكم في الدنيا افضل مما اخذ منكم في الدنيا من الفدا ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور لما كان في الشرك رحيم بهم في الاسلام وروى سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال بعث العلا
ابن الحضرمي الى رسول الله صلعم من البحرين بثمانين الفا ما اتاه الله من مال اكثر منه لا قبل ولا بعد فنثرت
على حصير (نطع) ونودي بالصلوة فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمثل على المال قايما وجا اهل المسجد فما كان يوميذ
عدد ولا وزن ما كان الا قبضا قال فجا العباس فقال يا رسول الله اعطيت فداي وفدا عقيل يوم بدر
ولم يكن لعقيل مال فاعطني من هذا المال قال خذ من هذا المال قال فحثى في خميصته فذهب يقوم فلم
يستطع فرفع راسه الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ارفع علي فتبسم رسول الله فقال اعد من المال
وقم بما تطيق قال ففعل العباس يقول وهو منطلق اما احدى اللتين وعدنا الله فقد انجزها فلا ندري ما
يصنع في الاخرة وهو قوله يوتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وعن ابي صالح قال رايت
العباس بن عبد المطلب عشرين عبدا كل واحد منهم يتجر بعشرة الاف قال العباس انجز الله احد الوعدين
وانا ارجو ان ينجز الوعد الاخر ويقال يوتكم خيرا مما اخذ منكم يعني الجنة قوله تعالى وان يريدوا خيانتك يعني خلافك
وميلوا الى الكفر بعد اسلامهم فقد خانوا الله من قبل يعني عصوا الله وكفروا من قبل فامكن منهم يعني فامكنك
واظهرك عليهم يوم بدر حتى قهرتهم فاسرتهم والله عليم بخلقه حكيم حين امكنك يعني ان خانوك امكنك منهم
لتفعل بهم مثل ما فعلت من قبل قوله تعالى ان الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله وبمحمد صلعم والقران وهاجروا
الى المدينة وجاهدوا العدو باموالهم وانفسهم في سبيل الله يعني في طاعة الله وفيما فيه رضا الله
ثم ذكر الانصار فقال والذين اووا ونصروا يعني اووا رسول الله صلعم والمهاجرين يعني انزلوهم واسكنوهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)